واضاف التقرير ان الحكومة الاسرائيلية تتوقع في ما يتعلق بالعام ١٩٧٦ ان تغطي نصف العجز عن طريق عمليات تمويل راسمالية بما في ذلك الاستثمارات والمساهمات . وانه من المتوقع ان يتم تغطية النصف الاخر الذي يبلغ اكثر من ٢ بليون دولار عن طريق قروض ومنح من الولايات المتحدة وبصفة اساسية لدفع قيمة اسلحة ومشتريات اغذية امريكية .

من ناحية اخرى تؤكد التقديرات الرسمية للخبراء الاقتصاديين ان حالة العجز ستستمر بالتصاعد في السنوات القادمة وذلك بسبب تركيز العدو على تكثيف مشترياته من الاعتدة الحربية .

ان نظرة الى الوضع الاقتصادي في السنوات التي اعقبت حرب ١٩٦٧ ، تدل على ان الاستيراد لاهداف عسكرية يشكل ثلثي العجز العام . وليس هناك حتى الان اي دليل يشير الى احتمال خفض قيمة الاستيراد العسكري ، بل بالعكس هناك خطط لشراء كميات ضخمة جديدة من الاسلحة ، وقد بدأ تنفيذ هذه الخطط منذ فترة ليست بوجيزة . لذلك فان جميع الاجراءات الاقتصادية التي اتخذت حتى الان ، او التي ستتخذ في المستقبل ستكون عديمة الفائدة وذات اثر عكسي .

ان تكديس العتاد العسكري يتم على حساب المستوطن الصهيوني الذي عبر عن تذمره بسلسلة الاضرابات التي نسمع اخبارها يوميا .

الهستدروت ضد العمال

تعكس الازمة الاقتصادية التي تعصف بالعدو وضعا نفسيا حادا داخل تجمع المستوطنين الصهاينة، وقد ظهرت بوادر هذا الوضع النفسي بازدياد ملحوظ لنسبة الهجرة المعاكسة خلال السنوات الاخيرة .

اما على الصعيد العمالي فيزداد هجوم السلطات الاسرائيلية ضد العمال مع ازدياد الاضرابات العمالية، وتقف الهستدروت (اتحاد العمال) ضد الاضرابات العمالية ، الامر الذي يستوجب وقفة مدققة بهذه الظاهرة التي تدل على حقيقة الهستدروت كنقابة راسمالية تمتص طاقات العمال لصالح الراسماليين الصهاينة .

ان بداية الانفصام بين العمال والهستدروت ، يعني بداية ظهور عجز في ايديولوجية الطبقة الحاكمة في اسرائيل التي تعمل على استيعاب كامل طاقات الطبقة العاملة لصالحها .

ان رصد اثار وانعكاسات الازمة الاقتصادية في اسرائيل يقودنا الى التشديد على ضرورة استمرار النضال المسلح ضد هذا العدو الاستيطاني ، الذي يتوجب علينا انهاكه ومواصلة ضرب مرافقه المختلفة لتزداد بالتالي الهجرة المعاكسة ولتتضاعف الازمات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية ، كي تشكل بداية النهاية لهذا الكيان . ■■

مستعمرة الخمس ويظهر فيها الرجل الاول والمسؤول عن الكابوتس

تصاعد وتيرة والعدو يركز على تدعيم الاستيطان

تستمر وتيرة الاستيطان الصهيوني في المناطق العربية المحتلة بالتصاعد ، فعلى الرغم من الازمة الاقتصادية العنيفة التي تعصف بالكيان الصهيوني ، يلاحظ بانه يأتي في سلم الاولويات بالنسبة للحركة الصهيونية استمرار وتدعيم الاستيطان . هذه السياسة لم تتغير منذ قيام «دولة» اسرائيل وحتى الان .

الحكومة تناقش

وقد خصصت الحكومة الاسرائيلية قسما من جلستها يوم الاحد الماضي لبحث موضوع اقامة اربعة مستوطنات جديدة في هضبة الجولان المحتلة . واعلن ناطق حكومي ان اقامة هذه المستوطنات هي رد على عملية رمات مجشيميم التي نفذها الثوار الفلسطينيون في الجولان مؤخرا . وتحدث مراسل الاذاعة الاسرائيلية عن هذه القضية فقال انه تبلور في الاسبوع الاخير مخطط لاقامة ١٣ مستوطنة ، كرد على قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة ضد الصهيونية . وستقام هذا الشهر اربعة مستوطنات في الجولان ، اما المستوطنات الاخرى فستقام في الغور والجليل والنقب .

هذا وعقدت لجنة وزارية مقلصة اجتماعا في نهاية الاسبوع الماضي ، لبحث هذا الموضوع ، وقد وافق رئيس الحكومة الاسرائيلية يسحاق رابين على جعل موضوع الاستيطان احد المواضيع الرئيسية التي ستطرح على مؤتمر الزعماء والقادة اليهود من جميع انحاء العالم الذين سيجتمعون في القدس في مطلع كانون الثاني القادم . كما قررت الحكومة الاسرائيلية عقد اجتماع مستعجل لايجاد الاعتمادات المالية لاقامة نقاط الاستيطان المذكورة ، والتي تبلغ تكاليفها الاولية ٢٠ مليون ليرة اسرائيلية .

الاستيطان في الجولان ..

اهمية الاستيطان في الجولان

وضعت سلطات الاحتلال الاسرائيلية بعد احتلال الجولان عام ١٩٦٧ مخططا لاقامة المستوطنات في هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة . وبالفعل اقيمت مستوطنات بلغ عددها ٢٠ مستوطنة كما قال رئيس دائرة الاستيطان في الحركة الصهيونية اثناء الجولة التي قام بها في الجولان في الشهر الماضي . واضاف بان عدد المقيمين في هذه المستوطنات بلغ ٢٠٠٠ شخص .

ورغم بروز بعض الخلافات في وجهات النظر الاسرائيلية حول الاستيطان في المناطق المحتلة ، الا ان معظم الاراء اكدت على ضرورة تدعيم الاستيطان في الجولان ، وذلك نظرا لاهمية المنطقة سواء من الناحية العسكرية او من الناحية الاقتصادية ، وقد انضم امين سر الكيبوتس الموحد دالي روزوليو الى الشخصيات التي تصر على تدعيم الاستيطان في الجولان . واعلن في اجتماع اعضاء احدوت هعفوداه سابقا في مركز حزب العمل انه تجري اعمال استيطان في الجولان ، وهو يعتقد بانه يجب تقويتها وتطويرها « وخاصة في وسط الجولان حيث يوجد فراغ » .

مشاريع التهويد والاستيطان

لا تقتصر عمليات الاستيطان على منطقة الجولان فحسب ، بل تستمر المشاريع الاستيطانية على قدم وساق في الضفة الغربية والقدس بصورة خاصة ، وفي مناطق شرم الشيخ ورفح . كما تقوم الحكومة الاسرائيلية حاليا بتنفيذ برنامج لتهويد الجليل .

ففي الضفة الغربية المحتلة اخذت جماعة (غوش ايمونيم) المتطرفة ، على عاتقها القيام بموجة استيطانية رغم « معارضة الحكومة !! » . وقد جرت حتى الان ثلاث محاولات للاستيطان واحدة قرب سبسطية ، والثانية في الخان الاحمر ، والثالثة قرب رام الله حيث حفر اعضاء النواة الاستيطانية الى هناك ومعهم مولد كهربائي ، ومواد لبناء الاكواخ وخيم ، ومعدات اخرى . وقام الجيش الاسرائيلي في الحالات الثلاث بضغط من جماهيرنا في الداخل باخلاء المستوطنين عنوة .

وكشفت سلطات الاحتلال مؤخرا النقاب عن اهداف مخطط التهجير القسري الذي نفذته قوات الاحتلال ضد مواطني حي سلوان ووادي حلوة قرب مدينة القدس ، حيث افتتح تيدي كوليك رئيس بلدية القدس والمليونير الصهيوني الولف سون منتزها ضم اجزاء من اراضي هاتين المنطقتين .

وواصلت سلطات الاحتلال سياسة التهجير وتفريغ الضفة من سكانها الشرعيين . وقررت مؤخرا مصادرة مئات الدونمات في منطقة « بيت اسكاريا » ـ قضاء بيت لحم . وانذرت سكان هذه الاراضي بضرورة اخلائها خلال ١٥ يوما والا ستقوم بترحيلهم بالقوة .

٣٢ مستوطنة في غضون عام

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الحكومة الاسرائيلية قررت اقامة ٣٢ مستوطنة في الاراضي المحتلة خلال العام الجاري . وقد كرر هذا الاعلان عضو اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان الوزير يستحاق رفائيل . كما اعلن قادة حركة (جوش ايمونيم) في مؤتمر صحفي عقدوه يوم الخميس ٢٠ـ ١١ ـ ٧٥ انهم سيستأنفون في وقت قريب جدا محاولاتهم للاستيطان بالقوة في الضفة الغربية المحتلة، وذكر هؤلاء القادة ان ٥٣٠ عائلة اسرائيلية قد تم اعدادها للاستيطان في ٦ مواقع من الضفة الغربية .

من ناحية اخرى قرر الكيبوتس الديني الصهيوني الذي عقد جلساته بغور الاردن ، العمل على اقامة مستوطنات جديدة في كفار عصيون شمال مدينة الخليل ، والجليل الغربي . ورفع المؤتمر مذكرة الى الحكومة الاسرائيلية يطالبها بعدم نقل او ازالة اية مستوطنة من الجولان . وقد اشترك في هذا المؤتمر ممثلون عن ١٣ مستوطنة و٣٠ مراقب من مستوطنات مجاورة .

وفي قرية « منشية الزبدة » في الجليل اتخذت سلطات الاحتلال اجراءات ترمي الى تهجير سكان القرية والحاقهم ببدو فلسطين من منطقة بيت زرزير . وقد ادى رفض السكان العرب لهذه الاجراءات الى قيام مستوطني « كيشون » بقطع الطريق التي تصل هذه القرية بمدينتي حيفا والناصرة .

هذا وتستمر عمليات الاستيطان في كريات اربع ومنطقة شرم الشيخ ورفح ، كما يستمر العمل في انجاز مدينة « بميت » التي من المنتظر ان تستوعب الاف المستوطنين . وقد خصص في الميزانية الجديدة لسنة ١٩٧٥ ـ ٧٦ مبلغ ٤٣١ مليون ليرة اسرائيلية، وذلك لاقامة ٣٢ مستوطنة جديدة خلال هذه السنة من اصل ٨٠ مستوطنة ، من المقرر ان تتم اقامتها خلال السنوات الثلاث القادمة .

وقد صادقت ادارة التخطيط الزراعي على اقامة ٦ مستوطنات اخرى في مشارف رفح ، بالاضافة الى المستوطنات الثلاث القائمة هناك .

اما بالنسبة الى شرم الشيخ فقد تمت المصادقة على خطة « ابن لك بيتا في اوفيره » وهي الخطة التي يتم في اطارها تخطيط ١٤٨ قطعة ارض للبناء الخاص ، وتتم بالاضافة لذلك عملية وضع الاسس لمنطقة صناعية ستملأ فوق مساحة ٥٠٠ دونم .

هكذا تستمر وتيرة الاستيطان بالتصاعد ، في حين تمضي انظمة الخيانة العربية في توقيع الاتفاقيات مع العدو الصهيوني . ففي الوقت الذي ادان فيه العالم الصهيونية كحركة عنصرية ، تستمر هذه الحركة بفرض سياستها في فلسطين والارض العربية المحتلة بالقوة ، وتستقدم الاف اليهود من العالم للاستيطان في فلسطين . وفي حين تتم هذه العملية الاجرامية تحت سمع العالم وبصره ، فان شعبنا قد قرر التصدي لهذه الغزوة الصهيونية الامبريالية ، واتخذ الكفاح المسلح وسيلة من وسائل التصدي المشروعة . ولن يتوقف القتال فوق هذه الارض الا بالتحرير الكامل لترابها وباقامة المجتمع الديمقراطي العلماني .

■■